[81] " ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين " اللام للقسم أي عاقبنا قوم فرعون بالجدوب و القحط " فإذا جاءتهم الحسنة " يعني الخصب والنعمة والسعة في الرزق والسلامة والعافية " قالوا لنا هذه " أي إنا نستحق ذلك على العادة الجارية لنا، ولم يعلموا أنه من عند ا تعالى فيشكروه " وإن تصبهم سيئة " أي جوع وبلاء وقحط المطر وضيق الرزق وهلاك الثمر والمواشي " يطيروا " أي يتطيروا ويتشأموا بموسى ومن معه، وقالوا: ما رأينا شرا حتى رأيناكم " ألا إنما طائرهم عند ا " معناه: ألا إن الشؤم الذي يلحقهم هو الذي وعدوا به من العقاب عند ا يفعل بهم في الآخرة، لا ما ينالهم في الدنيا، أو أن ا هو الذي يأتي بطائر البركة وطائر الشؤم من الخير والشر والنفع والضر، فلو عقلوا لطلبوا الخير والسلامة من الشر من قبله، وقيل: أي ما تشأموا به محفوظ عليهم حتى يجازيهم ا به يوم القيامة " وقالوا " أي قوم فرعون لموسى: " مهما تأتنا به من آية " أي أي شئ تأتينا به من المعجزات " لتسحرنا بها " أي لتموه علينا بها حتى تنقلنا عن دين فرعون ؟ " فأرسلنا عليهم الطوفان " قال ابن عباس وابن جبير وقتادة ومحمد بن إسحاق ورواه علي بن إبراهيم بإسناده عن أبي جعفر وأبي عبد ا عليهما السلام دخل حديث بعضهم في بعض قالوا: لما آمنت السحرة ورجع فرعون مغلوبا وأبى هو وقومه إلا الاقامة على الكفر قال هامان لفرعون: إن الناس قد آمنوا بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه، فحبس كل من آمن به من بني إسرائيل، فتابع ا عليهم بالآيات، وأخذهم بالسنين ونقص الثمرات، ثم بعث عليهم الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا إلى البرية و ضربوا الخيام، وامتلات بيوت القبط ماء، ولم يدخل بيوت بني إسرائيل من الماء قطرة وأقام الماء على وجه أرضيهم لا يقدرون على أن يحرثوا، فقالوا لموسى: " ادع لنا ربك " أن يكشف عنا المطر فنؤمن لك ونرسل معك بني إسرائيل، فدعا ربه فكشف (1) عنهم الطوفان فلم يؤمنوا، وقال هامان لفرعون: لئن خليت بني إسرائيل غلبك موسى وأزال ملكك، و أنبت ا لهم في تلك السنة من الكلا والزرع والثمر ما أعشبت به بلادهم وأخصبت، فقالوا: ما كان هذا الماء إلا نعمة علينا وخصبا، فأنزل ا عليهم في السنة الثانية - عن علي بن

---

(1) في نسخة: فكف.